مسرحية

ليلة عرس سوداء

تأليف
سعيد حجاج

المشهد الأول

مكان ما سلطوي الشكل تجريدي إلى حد ما .. رجل في الخمسين يتلقى أوامر الرئيس ....

الرجل : لكنه لم يفعل شيئاً

الرئيس : وأنا على يقين من هذا

الرجل : لماذا أذن تهدر يقينك ؟

الرئيس : نفذ فقط ما أمليه عليك

الرجل : لكنه لم يفعل شئاً

الرئيس : للمرة الأولى التي تنتقد فيها وليمة مقدمة إليك مع أنها ليســـت منفرة إلى هذا الحد

الرجل : دعني هذه المرة .. لست في كامل قواي الأن .. فقط عندما أسترد بعضاً مما فقدت .. سوف أواصل

الرئيس : يجب أن تدخل إليه الأن

الرجل : الأن .. ؟ ليس لدي شئ الأن

الرئيس : ترفض ؟

الرجل : أفكر

الرئيس : فيم .. ؟

الرجل : في النهوض

الرئيس : فوق اوامري .. ؟

الرجل : فوق كل شئ

الرئيس : حتى أنا .. ؟

الرجل : حتى كل شئ

الرئيس : وعكة حنونية قد فاجأت رأســـك المعتل ..كيف تفكر في هذا بلا أدنى تفكير في موقفك أنت ؟

الرجل: : لأنه لم يفعل شئاً

الرئيس : أتتك الحكمة الأن .. ؟ كلهم لم يفعلوا شـــيئاً .. فقط الأن .. وأنا في قمة نشـوتي .. ؟ في قمة رغبتي في رؤية منظر جميل تبتهج به كل حواسـي .. لوحة تشكيلية رائعة .. إنك لا تستطيع تصـور النشـوة التي أنتشـيها والتي إعتدت عليها إنها روتيني اليومي .. قوتي الدافعة .. بدونها لا أستطيع خوض هذه الحياة ..

الرجل : إلى هذه الدرجة .. ؟

الرئيس : إلى أكثر من هذه الدرجة .. عليك بترك هذه الفكرة الطفولية .. أنت أكبر من هذا .. كلهم لك يفعلوا شـــيئاً .. لكنهم يملكون نية الفعل .. الأعمال بالنيات .. وأنت تعرف هذا .. أليس كذلك .. ؟

الرجل : وماذا يضيرك لو أنهم فعلوا .. ؟ طالما أن هذا ليس شائها وليس ضاراً بشئوننا ؟ دعهم يفعلون مايريدون

الرئيس : سأفقد إرادتي أنا

الرجل : إنهم أبرياء لم يفعلوا شيئاً

الرئيس : إنهم يختبروننا .. فإذا ما وجدوا اللين والصبر والمثابرة الحمقاء .. ومايشبه تلك الأسماء البلهاء .. سوف ينقبلون فجأة إلى بضعة أشياء مفترسة .. إنهم اليوم كما ترى يملكون من الألفة ما يغطي

كـائنـات العـالم .. ومن يـدريني أنهم ســـــيحفظونـهـا في ظل هذه الظروف القاتمة .. إنهم ســـــيتركون الألفة ليتعلموا الافتراس كما تتعلم أنت الأن النهوض لتفترسني .. هذه فلسفتي

الرجل : إنني أتعلم النهوض كي أعيش

الرئيس : كي تعيش لتفترسني .. ؟

الرجل : أرجوك .. صدقني .. في المرة التي تشعر أنت فيها بالنشوة والتلذذ أشــــعر بالقبح يجتاحني من جميع الجهات .. أود لو أخرج من جسدي لأبصق علي .. ثم أعود عل البصقة تزيل بعضاً من قبحي حين تسقط .

الرئيس : إنك غريب هذا اليوم .. كل يوم نفس الوليمة تقدم إليك وأنت لا ترفض .. أحياناً أشــعر إنك أبهج من هذا العالم .. وعندما تكون الوليمة نســائية أتيقن أنك بالفعل أبهج من في هذا العالم .. ماذا دهاك ..

الرجل : ماذا تريد مني .. ؟

الرئيس : أن تحقق مشـيئتي .. أنا أكره المناهضـة والنهوض .. أكره أن ترد مشـيئتي خائبة وأنت تعرف ذلك ولو كلفني هذا كل شـئ وأي شـئ

.. (موسـيقى متوترة وفيها يسـتعيد قوته التي كانت منسـية طوال الحوار)

شئ غريب .. أنت تناقشني وأنا أستمع إليك .. هل تعلم أنت الذي كنت تناقشـني وأنا أسـتمع إليك .. إنقلبت كل المعايير .. الحياة أصـبحت لا تطاق .. أنت تناقشـني وأنا أسـتمع إليك .. لا تتصـور أنني طوال هذه الفترة كنت أفكر في شــــئ ما .. كالنهوض فوق أوامرهم .. وعليك ألا تتصـور هذا .. لا تصـدق للحظة واحدة أنني كنت أناقشـك وعليك ألا تخبر أحداً بذلك .. (مسـتدركاً الأمر) هذا عار أنت دمية وأنا كنت أصنعك .. وأصنع رأسك وخيوط أطرافك .. ثم الأن تناقشني .. ؟ ماذا قرأت بالأمس .. ؟

الرجل : لم أقرأ شيئاً

الرئيس : كنت مع من .. ؟

الرجل : كنت وحيداً .. ؟

الرئيس : إنك تكذب .. كنت مع من .. ؟

الرجل : كنت مع .. كنت مع نفسي

الرئيس : هذا أسوأ .. بم تحدثت إليك .. ؟

الرجل : إنني قنفذ بشري أختبئ بالشوك منكم حتى أنني أخشى إصابتكم به

الرئيس : حسن جداً .. إدخل إليه الأن

الرجل : (ينظر إليه مصعوقاً) حسن جداً جداً .. لن لأدخل .. لن أفعل ..

الرئيس : هذا أمر

الرجل : وأنا أرفضه .. أحتقره .. اشجبه .. أنا فوق رغباتكم الطنانة .. أنا الأن أخلع رأسي .. أمزق كل خيوطي .ز أعذرني .. عليك أن تقبل أسفي مقدماً .. أنت أحمق . كلكلم حمقى ..وكلكلم لا تستطيعون خلع رؤوسكم .. أو تمزيق خيوطكم العفنة .. كلكلم حمقى .. وأنا الرجل الوحيد هنا ..

الرئيس : (يهجم على الرجل ببعض آلات التعذيب الشهيرة) حتى هذه الصفة ستفقدها

المشهد الثاني

الرجل بين النوم واليقظة بعد الحلم الذي ما زال يحاول التخلص منه في بيته الذي يحوي مقعداً فخماً واخر صغيرياً ...

الرجل : لا تجلسوا فوق أنفاسي أيها الحمقى الأغبياء .. ممنوع التدخين .. لماذا تضحكون ؟ ممنوع التغلغل في نفسي .. راعو جميعاً أنني

رجل مسـن .. لا تظنوا أنني بفعل شـيخوختي تصـدر مني تخاريف .. أقســم لكم أنني ســوف أثأر منكم جميعاً.. ياحمقى يا أفاقين يا ذوي النفوس الدنيئة ياذيول .. عليكم أن تمضـوا الأن .. ولسـوف أخلع رأسي وأنظر في المرآة ثم أبصق عليكم جميعاً .. إننـي غريب .. غريب عني .. أنتم غيرتم كل شــئ في نفســي .. لكني ســوف أحاربكم جميعاً ..

(يرن جرس الباب .. يقوم الرجل على صوته منتفضاً وما زال في حيز الحلم)

من .. من إنتظر أرتدي ملابسي إنتظر .. فقط سأمسح المرآة

(يفتح الباب يرى شــاباًوســيماً .. الثياب .. قريب الشــبه بالرئيس .. يعتقد أنـه أحد المهمين .. ينتابه خوف ما .. ذلك لأن الحلم ما زال يترك أثراً في نفسة .. يقابلـه بوجه حاقد وخائف)

الشاب : السيد والد سامية .. ؟

الرجل : (مستغرباً)

سامية .. ؟

الشاب : نعم

الرجل : (يتمتم تائـهاًَ وغير مستوعب)

سامية ؟ سامية ؟

(يدخل الشاب إلى المقعد المتهالك .. الرجل يشير له إلى الكرسي الفخم الكبير)

لا هناك .. تفضل هناك .. كلهم يجلسون هناك .. أنا فقط أجلس هنا .. تحت

الشاب : شكراً

الرجل : العفو ياسيدي

الشاب : يبدو أن الوقت ليس مناسباً

الرجل : (مفزوعاً)

لماذا ؟

الشاب : لأخطب سامية

الرجل : من .. ؟

الشاب : سامية

الرجل : (يقف مندهشاً .. تتغير ملامحه إلى الكبرياء .. ينتقل إلى المقعد الكبير)

إنه مناسب جداً .. حظك من السماء .. ليس من السهل أن تجد عندي وقتاً لأي شـــئ .ز فأنا مشـــغول جداً طوال اليوم .. لعلك

تعرف جيداً المسئولية .. تصور نفسك مسئولاً عن مائتي شخص من نوع خاص .. ومكلافاً أن تعلمهم كل شئ .. التعقل .. التروي .. الاعتدال .. والانحناء أيضاً .. شئ مرهق للأعصاب .. شئ يجعلك تجن .. لكن الأن بالذات وقت مناسب جداً جداً

الشاب : متشكر .. أعانك الله

الرجل : أرجوك لا تشكرني .. هذا واجبي يحتم على ذلك .. أنت تعرف أن الاجتهاد يسوق إلى زيادة الانتاج .. وأنا أسعى جاهداً إلى ذلك ..

الشاب : هل تسمح لي أن ..

الرجل : (مقاطعاً) أنا أسف لو كان بوسعي أن أصنع لك شيئاً كنت فعلت .. ولكن ها أنت تراني وحيداً بين الجدران الموحشة العفنة .. هذا المسكن أسكنة من عشرة أعوام فقط وأنت ترى موشك على الانهيار .. المسألة مسألة ضمير

الشاب : فعلاً

الرجل : القدماء كان ضميرهم مستيقظاً للغاية للأن لم يسقط حجراً واحداً من أحجار الأهرام .. ضمير .. ضميرهم يجعلهم يشيدون بإتقان رائع

الشاب : نعم نعم .. ولكن أين سامية ؟

الرجل : (مستغرباً)

سامية ؟ آه عند جدتها .. مريضة

الشاب : سامية .. ؟

الرجل : لا .. جدتها.. قاربت على التسعين

الشاب : لكنها وعدتني بأن تبقى اليوم لتقابلني

الرجل : تقابلك ؟ أين ؟

الشاب : هنا

الرجل : في الشقة ؟

الشاب : نعم ..

الرجل : لماذا .. ؟

الشاب : لنتحدث إليك

الرجل : عن أي شئ .. ؟

الشاب : عن الزواج

الرجل : بدون علمي طبعاً .. وكأنني لســـت موجوداً .. أنا كائن في هذا الوجود حتى تتجاهلني .. وأنت لمذا ترغمها على أن تخبرني .. ؟

الشاب : أنا جئت لأحبرك

الرجل : كم مرة تقابلتما .. ؟

الشاب : ولا مرة

الرجل : كيف .. ؟

الشاب : ماذا .. ؟

الرجل : كيف لم تقابلها .. أهذا هو معنى الحب .. الحصار التباعد ؟ يبدو أنك لم تحبها

الشاب : إنني أحبها

الرجل : من .. ؟

الشاب : سامية .

الرجل : إخرس ياوغد

(يهم بضربه)

الشاب : أرجوك .. أنا أسف

الرجل : إصنع لي شاياً .. اعشقه تقيلاً .. بسرعة

الشاب : حاضر ..

(يضع الشاي على الوابور وهو منحني)

الرجل : تقول أنك لم تقابلها قط .. كيف رأيتها أذن ؟

الشاب : من النافذة

الرجل : من النافذة ..؟

الشاب : (يهز رأسه بخوف شديد)

الرجل : أنا أسف إذا كنت قد أخجلتك بعض الشئ بصنع الشاي .. ولكنك تعرف أن هناك اختبارات لابد من اجتيازها تماماً لكي تخطبها فقط .. أما عند الزواج فهناك اختبارات أخرى أنت تعرفها جيداً .. أنا أحب ابنتي ألم تقل لك ذلك .. بل أني أعبدها ولذلك ليس من السـهل علي أو علفى أي أب محترم مثلي أن يفرط في ابنته دون أن يعلم شيئاً عن زوجها .. أخلاقه .. مستواه العلمي والثقافي .. عمله .. وسامته .. وأشياء أخرى تعرفها جيداً في إنجاح أي زواج مهمة جداً .. أما عن المسـتوى الاجتماعي والمالي لا يهمني بتاتاً ألم اخبرك أنني أكره الرأسمالية جداً .. وأنت ؟

الشاب : أكرهها

الرجل : تكره ماذا ؟

الشاب : الرأسمالية

الرجل : لماذا .. ؟

الشاب : (بعد تفكير) لأنك تكرهها

الرجل : توجد أسباب أخرى .. ؟

الشاب : (يهز رأسه بالنفي)

الرجل : تكلم

الشاب : أقسم لك

الرجل : أسكت تكره الرأسمالية .. أي أنك تكره الأغنياء .. تحقد عليهم

الشاب : أنا لا أحقد عليهم

الرجل : نظام ممتع .. يجعلك تشـــعر بنشـــوة غريبة .. فتحت إيديك ألاف العمال تســـــتطيع أن تحتســـــي دمائهم كالخمر المعتق من أيام الرومان .. أما الاشتراكية .. ما رأيك في الاشتراكية ؟

الشاب : الاشتاركية ؟

الرجل : البروليتاريا الشـــعبية الكادحة .. الطبقة العاملة .. إنني اقدس الاشتراكية .. وأنت ؟

الشاب : إنني اقدس الاشتراكية

الرجل : شحاذ حيوان .. وتريد أن تتزوج ابنتي ؟

الشاب : (مغتاظاً)

أنا لا أريد أن أتزوج .. أرجوك .ز باستطاعتي ان أرضى بقليلي .. لدينا وسادة جميلة .. سأعيش عازباً .. ما مساوئ العزوبية أكثر الناس هكذا

الرجل : إشتراكيون ؟ ؟

الشاب : عذاب

الرجل : كذاب .. لو كان النـاس كما تزعم فكيف تكاثر هذا العدد الرهيب الذي يشـــاركني المرتب والخبز والأوتوبيس وحرية التنفس وحرية التنفس وحرية الكلام وحرية الـ .. إنني مخنوق ياسيد .. محترق

الشاب : (متعاطفاً معه)

هون عليك ياسيدي .. أنا أسف

الرجل : إغفر لي سفالة أفعالي .. أعذرني .. أنت مثل ابني تماماً .. مات منذ عشـــرة أعوام .. كان مريضـــاً .. يتقيأ دماً .. يومها طلبت الاسعاف .. لم تأت .. تصور من عشرة أعوام وأنا أنتظر الإسعاف لتحمل عني عذاباتي .. صعب هو الانتظار

الشاب : (متأثراً)

نعم .. نعم

الرجل : نعم ماذا ؟ بالأمس ســلبوا مني كل شــئ حتى .. لأنني ما نفذت مشيئة الرئيس

الشاب : (متأثراً)

نعم .. نعم

الرجل : نعم ماذا ؟ بالأمس ســـلبوا مني كل شـــئ حتى .. لأنني ما نفذت مشيئة الرئيس

الشاب : الئيس ؟

الرجل : (مستدركاً)

أنا الرئيس بألمس كنت شامخاً أصدر أوامري .. أمزق كل خيوطي .. أخلع رأسي .. كنت بالأمس شامخاً

الشاب : أنا لا أفهم شيئاً

الرجل : وأنا ايضاً لا أفهم شيئاً .. كنت صغيراً يكسوني كل طموح العالم .. كنت أتمنى أن أصبح وأصبح وأصبح .. فأصبحت كما ترى قطة أو قل قنفذأ .. أنا صرت قنفذاً ياسيد ولكنني حين استيقظت من النوم .. أقسمت ألا أكون قنفذاً أو قطة مقهورة أو حتى أسداً مقهوراً .. الرجل

أقسمت أن أكون نسراً .ز أنا الأن نسر .. وسأمضي مزهواً بين الخلق

الشاب : أرجوك إنني أحبها جداً وعندما رأيتها من النافذة صـــممت أن أخطبها .. لم أفعل مثل شـــباب هذه الأيام وأتســـلل من النوافذ ..

دخلت إليك من الباب .. أرجوك أن توافق إنني أحبها .. أطلب من ما تشاء

الرجل : لما كنت صغيراً ما كنت أطلب شيئاً كالمال أو الحلوى .. كنت فقط أبغي أن أمشـي مرفوع الرأس .. هزمتني الأيام السـوداء العفنة .. أوقعتني مخالب هؤلاء الخونة الأوغاد سلبوا إرادتي المتواضعة

الشاب : أستحلفك بكل شئ .. أنني أحبها .. صدقني واسألها حيت تجئ

الرجل : من .

الشاب : سامية

الرجل : سامية من ؟

الشاب : سامية

الرجل : ما كانت تدعى ســـامية .. أمال كانت يانعة ونبيلة .. كانت تحبو فتضـــحـك أيـامي ..كـانـت تنســـيني الزوجـة .. ابني الميـت والوحدة أسفاً ماتت ذات صباح أغبر

الشاب : (مفجوعاً)

ماتت ؟

الرجل : دهمتها العربة المجنونة .. كانت تسـير بأقصـى سـرعة .. كانت مرسيدس حمراء وجميلة مازلت أذكرها .. أنت ألديك عربة مثلها ؟ مكيفة الهواء ومعطرة ؟

الشاب : نعم

الرجل : تسير بأقصى سرعة ؟

الشاب : أحياناً

الرجل : (كمن تذكر شيئاً)

أه أنت .. أنت قتلت ابنتي . إني أذكرك .. أنت

الشاب : أنا لم أقتل أحداً في حياتي .. لم أقتل أحداً

الرجل : كذاب ومنافق

الشاب : أنا لا أكذب عليك .. ماالذي يجعلني أكذب ؟ سـأموت بين يديك .. إتركني .. كان علي أن أسألها عنك .. إتركني ماذا فعلت لك ؟

(ينادي)

سامية

الرجل : أسكت .. الجيران بوسعهم أن يأتوا الأن

الشاب : فليأتوا ليخلصوني منك .. سامية سامية

الرجل : سامية ابنتهم في النافذة المجاورة

الشاب : الحمراء .

الرجل : ماذا تقصد ؟

الشاب : النافذة الحمراء .. كنت أراها دائماً فيها .. يبدو أن الفرحة التي ألمت بي أنستني الشقة .. النافذة الحمراء .. أنا أسف نافذتك أنت أيضاً حمراء

الرجل : ماذا تقصد ؟

الشاب : لا أقصد شيئاً أنا أسف

(يحاول الخروج)

الرجل : أرجوك لا تبلغ عني .. ليس معنى أن نافذتي حمراء أنني أحبها .. لكنها الصـــدفة البحتة .ز صــدقني إنها الصــدفة البحتة .. أنا لا أعتنق هذه الفكرة الحمراء مطلقاً

الشاب : الصدفة البحتة ؟

الرجل : أقسم لك أنني أكرهها جداً .. انني لا أكذب عليك

الشاب : لكنني

الرجل : (مقاطعاً)

أعرف مضـــطراً أن تبلغ عني .. أنا لا أنتمي إلى أي تنظيم .ز أنا أرفض كل شـــــئ .. قلت لهم لا تلونوها باللون الأحمر .. لون كءيب كالدم .. طوال عمري أتقزز منه إنني أكره اللون الأحمر ياسيد ..

الشاب : هناك سوء تفاهم قد حدث

الرجل : ليس سؤ تفاهم .. لا تصفه بهذا .ز أنا لا أكذب .. إسترح سأعد لك الشاي والقهوة وكل شئ .. فقط لا تبلغ عني .. سوف يعيدون كل الخيوط التي مزقتها .. أفكارهم الوقحة ستدخل رأسي مرة أخرى .. إســترح .ز ســأفعل كل شــئ .. فقط لا تبلغ عني .. أرجوك لا تبلغ عني .. لا أريد أن أعود إليهم

الشاب : يجب أن أرحل الأن

الرجل : إنتظر فليلاً سأحضر لك شيئاً مثلجاً .. تفضل ياسيدي

الشاب (ينتظر على المقعد)

الرجل : (يحضر حبلاً من الداخل ويحاول أن يقيده)

الشاب : ماذا تفعل ؟ مرة اخرى عادت إليك نوبة جنونك ؟ ســــأبلغ عنك إتركني

الرجل : تبلغ عني ؟ لن أتركك .. أنت وقح مثلهم .. نفس ملامحهم الآفاقة وأفكارهم القذرة .. تظل خانعاً حتى تمســـك كل الخيوط بيديك تريد أن تحركني .. أقســـمت أن أنتقم منهم جميعاً ومن في مثل ملامحهم وأفكارهم

(يخنقه فتحدث إغماءة خفيفة)

اللعنة .. أقســـمت أن أجعلهم يتعقلون .. يتركون العمامة ذوي الأفكار البريئة .. إنهم يملكون نية الفعل .. وهذا القذر لا يملك نية الفعل .. التليفون كان يجب عليهم هؤلاء الأوغاد أن يدخلوا لي تليفوناً أو يسلموني جهازاً للإرسال .. ماذا أفعل ؟

(تطرأ على رأسه فكرة)

أه .. رجل يقتحم على الحجرة ويدعي أن لي إبنة تدعى سامية .. إنه يريد قتلي مثل أمال ابنتي الجميلة ذات العشـــرة أعوام .. أه الراديو .. سوف أخبرهم بالراديو .. أليس يخبروننا بالراديو ؟

الشاب : فك قيودي

الرجل : حالاً حالاً

(يضربه على راسه بالراديو)

ثم تبلغ عني لمجرد أنني تركتهم يدهنون النافذة باللون الأحمر ؟

الرجل

سوف ترى فعل حماقتك الأن .. سوف ترى

الشاب : (يمسك الرايو كحهاز إرسال ويتحدث)

أنا أنا .. أنت تعرفني جيداً أليس كذلك ؟ قبضت على رجل سياسي خطير لا يعجبه أي شــئ .. إنه يكره اســعار البطيخ .. ويقول أن الأســـواق ملأى بالكوســـة .. عليك أن تعلم أنها كلمات مجنونه وتخريبية .. القذر لا يركب أتوبيساً ويحرض على نسيانة

الصوت : فليتكلم كما يشاء

الرجل : كيف ؟ أنه يكره الاشتاركية

الصوت : ونحن أيضاً نركهها

الرجل : إنه يكره الرأس مالية

الصوت : جاءت أوامر أن نكرهها الأن

الرجل : كنت اســمعكم تحبون الاشـــتاركية وبعد ذلك الرأســـمالية .ز مذا تكرهون الأن ؟

الصوت : نحن لا نكره شيئاً

الرجل : إنه يكره كل شــئ .. يكره كل شــئ .. هل تحبون الفوضــى ؟ كنت أســـمعكم تتكلمون في هذه الأمور كثيراً .. أرجوكم تعالوا أنا هنا

أقطن في شـارع 10 وفي منزل رقم 10 ومن عشـرة أعوام أنتظر أن تكفوا عني .. صارت أحلامي قنفذاً يختبئ بالشوك منكم .. هو عندي الأن .. شاب يافع ووسيم مثلي

(مستدركاً)

أســـف قبل أن تلوثني اليام الحمقاء وأدخنة العربات وضـــجيج الأشـــياء الوقحة .. وأنت .. .. لا فائدة ؟ طز .. كلكم ضـــدي أنا وحدي .. وضـد التائبين من العمة .. وهذا الوغد من الخاصـة .. ولأنه كذلك إنقلبت كل قوانينكم .. صـــارت في صـــالحه .. ليس مهماً على كل حال .. امامي الكثير .. أمامي ؟ما الذي أمامي ؟ لكنني سوف أحتفظ برأسي الرافض كل قوانينكم البشعة .. تعذيبكم الأبشـع من أبشـع شـئ بشـع .. قم .ز ألن باسـتطاعتك أن تبلغ عني وتعلن أرائي الكبوتة على الملأ .. وأنني سوف أحتفظ برأسـي الجديد رغم كل شئ ..

(ينهرة بشدة)

قم واعلن لهم ما قلت .. ماذا ؟ خرجت روحك من جســـدك ؟ من سـيعلن لهم أرائي ؟ من سـوف يداهمهم بهذا الخبر القاتل .. إنني أحتفظ برأســي الخاص .ز وأفكاري الخاصــة ؟ وأنني تخلصــت من

كل خيوطهم ؟ مت ؟ لمذا مت الأن ؟ حتى أنت ضـدي .. يجب أن تكون ضــدي فأنت مثلهم وغد .. ســوف يأتون الأن .. وســوف يرعرضـون علي أن يبرئوني مقابل إعادة رأســي لما كانت علية .. لن أعطيكم هذا الرأس مرة أخرى .ز أيها الحمقى .. كلكم هراء .. أما أنا سا؛تفظ برأسي

(للجمهور)

وأتركها وديعة لديكم أنتم .. أما هم فليسـفحوا الدموع لأنني أوقفت لذاتهم العفنة

(يشنق نفسه بالحبل)

إظلام